

فويلٌ له ثم ويلٌ له

دبرَ لدينك كما دبّرتَ لدنياك**

لو دخلتَ في قدميك شوكَةً لسهرتَ تتألمَ شاكيًا طالبًا الطبيبَ***

و هذه اشواك المعاصي ملأت قلبك منذ سنين***

فأين صوت الأنين؟ واين طلب المُعين؟

ويحك ألا تتألمَ لقلبك كما تألمتَ لبدنك؟

رمضان طبيب رقيق***

يحمل اليك الدواء***

فكيف ترُدّه خائبًا؟ وقد جاعك هاديًا***

وكيف لا تُحسن استقباله وبين يديه أسباب شفائك وبالمجان***

السمكة إذا وقعت في شباك الصياد***

ظلت تبحث عن ثقب تهرب منه***

حتى إذا ما وجدته رجعت إلى الوراء***

ثم اندفعت بأقصى قوة،***

لتنجو من ضيق الأسر إلى سعة الحرية***

فإن لم تعزم هذه العزمة شوتها النيران بعد ساعة***

وأنت الآن أحوج ما تكون إلى مثل هذه العزمة***

فالشيطان ألقى عليك شباكه وأحكم وثاقه***

وخطه مكره هدفها في النهاية***

أن تكون رفيقه في رحلة العذاب الأبدي***

وأن تشترك معه في قيد واحد أنتما تشويان في نار جهنم سويًا***

فماذا أنت فاعل وكل شيء عليك (أي ضدك)***

نفسك التي بين جنبيك***

دنياك التي تلهيك***

هواك الذي يريد أن يدمرك***

شهوتك المصممة على إهلاكك***

لكن حسبك أن الله معك***

فقد ضاعف لك اليوم الثواب***

واغدق فرص الرضوان***

وسلّس جند الشيطان***

والدور عليك الآن***

ودورك أن تجعل من رمضان محطة تزودك إلى الجنة***

ودورك أن تتسلح فيه بالطاقة***

و تتجهز بالعزم***

ودورك أن تجعل منه وقفة الحساب***

وصفحة المراجعة***

وخطّة الإصلاح***

ووثبة الانطلاق***

رمضان زائر وأنت مزور***

فأين واجب الضيافه***

رمضان بحر***

ويوم العيد ساحل***

فكم سيبلغ سيبلغ صيدك قبل بلوغ الساحل ***

رمضان لؤلؤة تنتظرك في أصداف الأيام ***

فأين قاصد البحر الهُمام؟

أين الغواص المقدام؟

يا عيون جفت من قلة الدمع ***

هذا موسم المطر ***

يا قلوبًا أقسى من حجارة الجبل ***

اهبطي من شدة الوجل ***

يا نفوسًا تائهة يا شخوصًا خاوية ***

يا حيارى في صحارى مهلكة ***

رمضان أقرب أمل ***

أرجى أمل ***

آخر أمل ***

فأغلقوا باب الكسل ***

وافتحوا باب العمل ***

هيا إلى العمل فورًا إلى العمل ***

يقول الدكتور خالد أبو شادي- حفظه الله تعالى- كثيرًا ما يهنئ الناس بعضهم في رمضان، فيرددون هذه الكلمة دون أن يدركوا معناها، رمضان كريم.

ودليل كرمه، دليل كرمه اليوم هذه الهدايا الغالية التي اصطحبها معه أثناء زيارته لكل بيت، ليكون البادئ بالإحسان والمتفضل بالإنعام، دون سابق فضلٍ منا أو معروف بل في كثير من الأحيان ولا مجرد عرفان، إلا ما أشد ظلم بني الإنسان، لأشرف ضيوفه اليوم رمضان.

عن ابي أمانة " قلتُ: يا رسولَ الله مُرني بعمل قالَ عليك بالصَّوم فَإِنَّهُ لا عدلَ لَهُ قلتُ يا رسولَ الله مُرني بعمل قالَ عليك بالصَّوم فَإِنَّهُ لا عدلَ لَهُ" الراوي : أبو أمانة الباهلي | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح النسائي، الصفحة أو الرقم: 2222 | خلاصة حكم المحدث : صحيح، التخریج : أخرجه النسائي (2223) واللفظ له، وأحمد (22149).

فكان أبو أمانة لا يرى في بيته الدخان بالنهار، فإذا رُوي الدخان بالنهار عرفوا أن ضيفا نزل بهم، مما كان يصوم هو وأهله، استقل أبو أمانة الصوم وظنه عملاً عادياً، لذلك راجع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في قوله مرتين، إلا أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كرر عليه نفس الجواب، تأكيداً وتعليماً وتربيةً وتنبيهاً إلى ما في الصيام من خير وبركات وأجرٍ ودرجات.

ما أكثر الهدايا التي اصطحبها رمضان الكريم، معه اليوم حين جاءنا زائراً وما قبلها، يعني الضيف هو الذي يكرم، لكن رمضان فعلاً ضيف وضيف كريم، هو الذي يُكرمنا بكل أنواع الخيرات، وأنواع البركات ...